

والقاصى والدانى . ومن مات ومن ولد . ومن يزفر الدماء
من تباريح العذاب . ومن تجلجل ضحكاته الافلاك ..

.. وفى يوم . علم أن ساحرة تسكن كهفا عند ذيل إحدى
الصخور التى تشرف على جدول دائم الإنسياب ، له قطرات
تسحر الحصباء على شاطئيه فتنام حتى تكفنها قطرات الندى
التقية ..

وسمع أن صوتها كأنه النهر المقدس تتطهر فيه النفوس ..
أذن لابد أن يراها أو يسمعها ..

* * *

وعند باب الكوخ وقف الفيلسوف يحمل رأسا كبيرا
وقلبا طافحا بالطبول تضرب الدم عنيفا إلى كل خلاياه .. وبيده
المقشعة طرق الباب ..

وأعاد الطرق .. وسمع صوتا .. وشيئا نحيفا ناعما رقيقا .
ولكنه لم يتبين ماذا يقول هذا الصوت ..

وتركزت قواه كلها فى أذنيه وبديه ، فعاود الطرق من جديد
.. لقد سمع الآن بوضوح .. قال لها :

— أنت مريانا ؟